ابصرهم ام يعتزلهم فاعلم انهم اذا كانوا ثابتين على رسومهم الاولة وسيرتهم
الموروثة عن سلفهم فهم اجل اذا كانوا ثابتين اخوان في الله عز وجل واصحاب
واعوان علي عبادة الله سبحانه فلا يسعك عنهم عزلة وتفردوا وانما مثلهم
ما تسمع من زهاد لبنان وغيرهم ان منهم جماعات ويتعاونون علي البر و
التقوى ويتواصون بالحق والصبر واما ان تغيروا وتركوا رسومهم واخلوا
بطريقتهم والموروثة عن اسلافهم الصالحين فحكم هذا المجتهد المرتاض
معهم كحكمه مع ساير الناس يلزم زاويته ويكف لسانه ويشاركهم في خيراتهم
ويجانبهم في ساير احوالهم وآفاتهم فيكون هو في عزلة من اهل العزلة منفردا
عن المنفردين **فان قيل** فان اختار هذا المجتهد المرتاض ان يخرج
من بينهم الى مكان آخر لصلاح يراه في نفسه ويجتنب آفة تدخل عليه في
صحبتهم فاعلم ان هذه المدارس والرباطات بمنزلة حصن يتحصن
بها المجتهدون عن القطاع والسراق وان الخارج بمنزلة الصحرا تدور
فيه فرسان الشياطين عسكرا عسكرا فتسلبه او تستاسره فكيف
اذا خرج الي الصحرا وتمكن العدو منه من كل جانب يعمل ما شاء فاذا ليس
لهذا الضعيف الا لزوم الحصن واما الرجل القوي البصير الذي
لا يغلبه الاعداء واستوى عنده الحصن والصحرا فلا عليه باس اذا خرج
غير ان الكون في الحصن احوط على كل حال اذ لا يؤمن من الفلتات

والا

والاتفاقات السوء واذا كان الامر بهذه الجملة فالكون مع رجال الله والصبر علي مشقة الصحبة
اولي للمرتاض وطالب الخير بكل حال وان لا مانع للقوي والبالغ مبلغ الاستقامة عن التفرد
منهم فاعلم هذه الجملة وتاملها تغنم وتسلم ان شاء الله عز وجل **فان قيل** فما تقول في زيارة
الاخوان في الله عز وجل ومواصلة الاصحاب بالتلاقي والتذكر فاعلم ان زيارة الاخوان في الله
تعالى من جواهر عبادة الله سبحانه وفيها الزلفة الكريمة الي الله عز وجل
مع فيها ضروب الفوايد وصلاح القلب ولكن بشرطين احدهما ان لا يخرج في ذلك الي
الاكثار والافراط قال النبي عليه السلام لابي هريرة رضي الله عنه زر غبا تزدد حبا والثانية
ان يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الريا والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك فيعود
عليك وعلي اخيك الوبال فقد حكي ان الفضيل وسفيان رحمهم الله تذاكرا فبكيا
فقال سفيان يا با علي ارجوا انا ما جلسنا مجلسا ارجا لنا من
هذا فقال الفضيل ما جلست مجلسا اخوف علي من هذا قال وكيف يا با علي
قال الست تعمدا الي احسن حديثك فتحدثني وانا عمدت الى احسن ما عندي
فحدثتك فتزينت لي وتزينت لك فبكى سفيان فيجب ان يكون مجالستك الاخوان
وملاقاتهم علي مقدار قصد في احتياط ونظر لطيف فلا ينقطع ذلك حينئذ في
عزلتك وتفردك عن الناس ولا يعود عليك وعلي اخيك بضرر وآفة بل بخير كثير
ونفع عظيم والله الموفق **فان قيل** فما يبعثني علي العزلة عن الناس والتفرد ويهون علي
ذلك فاعلم ان الذي يهون ذلك عليك ثلثة امور احدها الاستغراق او قاتك في العبادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)